

الأغاني

على ما أملت امرأتك في مالنا دون مال السلطان وأمر بإعطائه إياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي البختري انكساراً شديداً .
أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني علي بن القاسم قال .

قال علي بن جبلة زرت أبا دلف بالجبل فكان يظهر من إكرامي وبري والتحفي بي أمراً مفراطاً حتى تأخرت عنه حيناً حياء فبعث إلي معقل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقلت بري بك فلا يغضبك ذلك فسأزيد فيه حتى ترضى فقلت وإني ما قطعني إلا إفراطه في البر وكتبت إليه .

(هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة ... وهل يُرْتَجَى نَيْلُ الزيادة بالكفر) .
(ولكنني لمّا أتيتك زائراً ... فأفرطت في برّي عجزت عن الشكر) .
(فَمَـ الان لا آتيك إلا مُسَلِّماً ... أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر) .
(فإن زدّ تَدني برّاً ترايدتُ جفوةً ... ولم تلقني طولَ الحياة إلى الحشر) .
فلما قرأها معقل استحسناها جدا وقال أحسنت وإني إن الأمير لتعجبه هذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف قال قاتله إني ما أشعره وأدق معانيه فأعجبته فأجابني لوقته وكان حسن البديهة حاضر الجواب .

(أَلَا رُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بَسَطَتْهُ ... وآنستُهُ قبل الضيافة بالبشر) .
(أتاني يرجّيني فما حال دونه ... ودون القررى والعرف ما نائي سترى) .
(وجدتُ له فضلاً عليّ بقامده ... إليّ وبرّاً زاد فيه على برّي) .
(فزوّدته مالاً يقلّ بقاءه ... وزوّدني مدحاً يدوم على الدهر)